مبررات التعليم الأساسي :

لقد كان الدافع إلى التركيز على التعليم الأساسي، وتطوير مفهومه ومحتواه، إن التعليم الابتدائي في معظم البلدان النامية هي تعليم جماهير الأطفال. قد ثبت في الواقع التطبيقي أنه.

لا يفي إلا بالقدر اليسير من الحاجات التعليمية الأساسية لهم، ثم أنه تعليم بعيد الصلة بالحياة وبالتالي لا يهيئ لها ومن ثم لا يمكن من يقفون عنده من الإسهام في عمليات التنمية الاجتماعية والاقتصادية إلا بقدر محدوده .

ومن هذا المنظور لابد من إعادة النظر في هذه الأوضاع على أساس حق الطفل في أن يحصل على تعليم ذي معنى عملي وحقيقي وان هذا الحق ينبغي ترجمته إلى مجموعة من الاتجاهات و المهارات والمعارف التي سوف يحتاج إليها كل طفل في أي مجتمع والتي ينبغي إشباعها بوسيلة أو بأخرى لكل الأطفال - ذكورا وإناثا – قبل تحملهم مسؤولياتهم الكاملة في الحياة.

ولاشك أن التحدي الضخم أمام النظم التعليمية في البلدان النامية - حيث يعيش ثلثا سكان العالم وثلاثة أرباع أطفاله - هو توفير تعليم أساسي مدرسي جيد للأطفال يزودهم بمجموعة من المعارف والمهارات الأساسية اللازمة لكفاءة مواطنتهم الاجتماعي - والاقتصادية، والتي تثبت فيهم القابلية و الدافعية للتعليم مدى الحياة.

*** اين من مبررات التعليم الأساسي كأسلوب وهدف تتمثل في:**

١- عدم كفاية السنوات الست لمرحلة التعليم الابتدائي (الإلزامي) الإعداد المواطن والحاجة إلى إطالة الفترة.

٢- إن التعليم في المرحلتين الابتدائية والثانوية يتجه في غالبيتــه إلى تحصيل معلومات نظرية قد تنتمي إلى المعرفة ولكنها لاتنتمي إلى الحياة.

٣- ان تقسيم المرحلة الثانوية إلى مرحلة عامة وأخرى مهنية أصبح تقسيما صناعية لأنه يفرق بين الناحيتين النظرية والتطبيقية بشكل غير طبيعي.

٤ - إن مزج التعليم بالعمل والعمل بالحياة أصبح - في ظل النظم الحالية - أمرا هامشياً وشعاراً يفتقر إلى التطبيق العملي.

*** وهنا يتطلب الأمر موقفا صريحا وجريئا يستوجب التفاعل مع الواقع من خلال التساؤلات الآتية:**

١- إذا كان الطفل الذي يكتفي بمرحلة التعليم الابتدائي قد لا يحتفظ بالمستوى المعروف الذي وصل إليه، ومن ثم قد يرت إلى الأمية فهل السنوات الست غير كافية أم أن المنهج نفسه غير مؤثر

٢- إذا كانت مرحلة الإلزام لم تعد كافية وانه من الخير إطالة مدتها لكي تؤثر بعمق وإيجابية في بناء المواطن.. فهل تمتد على النمط الحالي أم أن هناك نمطا جديدا يجب أن تأخذ به في التعليم الإلزامي الممتد ؟

٥- إذا كان من واجب التعليم أن يهيئ للفرد عملا منتج فأين موقع هذا العمل في برامج التعليم ؟ وأين انعكاساته في مجال ترقية البيئة والنهوض بها ؟

*** ومن خلال ما أثرناه من تساؤلات وما عرضناه حول سلبيات التعليم يمكننا الوصول إلى الحقيقة الهامة المتمثلة بالآتي:**

أولا : انه من الخير أن يمتد التعليم الإلزامي إلى أكثر من سنوات ولتكن تسع سنوات.

ثانيا : انه من العبث أن يحدث الامتداد بنفس الأساليب والطرائق المستخدمة حاليا في التعليمين الابتدائي والثانوي. وهنا يتطلب الأمر نمطا جديدا من التعليم يربط بين التعليم والعمل، بين العلم والحياة، بين النظرية والتطبيق، بين الفلسفة والحقيقة، بين الشعارات و الواقع وذلك كله في إطار الظروف والإمكانات السائدة في البيئة.. وذلك .. التعليم الأساسي.

*** أهداف التعليم الأساسي :**

تحددت أهداف التعليم الأساسي في اكساب التلاميذ المعارف والمهارات والاتجاهات التي تساعدهم في الحياة السليمة، واكسابهم انماطاً من السلوك الاجتماعي التي تؤهلهم كأعضاء فاعلين الاسرة والمدرسة والبيئة، واكسابهم المهارات الاساسية في الاتصال اللغوي كالاستماع والبحوث والقراءة والكتابة، وكذلك اكتسابهم القدر الضروري من المعلومات والمفاهيم البيئية والعلمية والتكنلوجية، وتنمية قدراتهم على التفكير السليم.

ويهدف التعليم الأساسي الي اعداد الاطفال للمواطنة الواعية المنتجة خلال المراحل الأولى من التعليم، ويتيح التعليم للجميع دون استثناء، كما يربط بين العلم والحياة، وبين الجوانب النظرية و التطبيقية لأعداد المواطن، ويسعى إلى معاونة الاطفال على اكتساب القدر الضروري من القيم الخلقية والدينية المنبثقة من ثقافة مجتمعهم والتزود بالسلوكيات والخبرات العملية والمهارات و الاتجاهات التي تتفق وظروف البيئات المختلفة التي يعيشون فيها، بحيث يمكن لمن ينهي المرحلة أن يواجه الحياة وأن يسهم في حياة المجتمع، أو أن يواصل التعليم في مراحل اعلى بنفس الكفاءة.

ومن الاتجاهات الجديدة في مجال اهداف التعليم الاساسي نذكر :-

و في افريقيا :

تركزت في مجال أهداف التعليم الاساسي على العودة إلى التعليم القديم الذي كان يستهدف دمج العمل بشكل طبيعي في التربية، ويربط التعليم واهدافه بالواقع الاجتماعي والاقتصادي، واكتساب المهارات النظرية والعلمية المناسبة للبيئات المحلية وذلك من خلال تفاعل التعليم مع البيئة و الحياة والعمل.

ففي كينيا تم تأسيس قرى متعددة التقنيات الهدف منها تزويد المتعلمين الذين ينهون المرحلة الابتدائية بمهارات مختلفة بكلفة منخفضة تمكنهم من الالتحاق بالأعمال في المناطق الريفية، وتعد كل قرية بمثابة مؤسسة صغيرة تخدم مناطق محلية معينة وتفيد من الامكانات المتاحة في هذه المناطق، ويستهدف البرنامج الدراسي تقديم تعليم أكاديمي وظيفي يزود الطلاب بمعلومات عن

مجتمعهم المحلي و عن تنظيم الانتاج الفردي والجماعي ويقدم لهم تعليما نظريا وفنيا يهدف إلى تزويدهم بمهارات حول تصميم الادوات والآلات والمعدات التي سوف يستخدمونها في أعمالهم الخاصة كمزارعين حرفيين وصيانة هذه الآلات، وتختلف البرامج والمقررات التي تقدمها هذه القرى باختلاف توجهاتها وموارده المالية.

وفي أسيا :

برز مفهوم التعليم العملي في برامج التعليم الأساسي في إندونيسيا حيث قدم برنامج في مستوى المدرسة الثانوية الدنيا اطلق عليه برنامج تعليم المهارات استهدف تنمية الجوانب الوجدانية والمهارية والمعرفية للمتعلمين، وتكوين اتجاهات موجة نحو العمل وتنمية مهارات عملية وأبداعية تفيد في انتاج اشياء ذات قيمة، وقد اهتمت كل مدرسة باختيار الخبرات والمهارات التي تناسب ميول التلاميذ واستعداداتهم واحتياجاتهم وخصائص بيئاتهم المحلية، فضلا عن المواد النظرية الأخرى المشتركة لدى الجميع.

ففي اليابان قامت وزارة التربية بإعادة النظر في برامج الدراسة الابتدائية والثانوية الدنيا (المتوسطة) واهدافها في تموز عام ١٩٧٧م في ضؤ تركز الاهتمام على التعليم التجريبي الرتبط بالعمل وتم تنفيذ هذا الاتجاه في نيسان عام ١٩٨٠م بالمرحلة الابتدائية و عام ١٩٨١م بالمرحلة الثانوية الدنيا وذلك بدراسة المتعلمين لمقررات مهنية عن طريق التجريب العملي كزراعة الأرز وجمعه أو خدمة المجتمع المحيط، فضلا عن الدراسات النظرية.

وفي الهند تركزت أهداف التعليم الأساسي على التقريب بين البيئة والمدرسة من خلال برامج مناسبة للخدمات المتبادلة والتعاون العملي، شاملا المشاركة في برامج مهمة لخدمة البيئة، وقد تم التأكيد على الروابط بين التعليم والحياة والانتاج، وعلى ضرورة ادخال العمل الى صلب المناهج الدراسية.

***وفي اوربا :**

انعقد المؤتمر الثاني لمجموعة الدول الأوربية في اسبانيا عام ١٩٧٩م لتدارس الأهداف والاتجاهات الجديدة نحو ربط العمل بالتعليم واكد على اهمية البدء بالتوجه نحو العمل في مرحلة التعليم الأساسي، على أن يتبع ذلك برامج تتضمن خبرة فعلية في المجالات المتعددة للعمل في مرحلة التعليم الثانوي.

ففي السويد استهدف التعليم الربط بين المدرسة والمجتمع، وبين التربية والعمل بحيث يستطيع الطلبة الخروج من المدرسة إلى حياة المجتمع، وتحقيق ذلك ثم احداث تغييرات في التنظيم المدرسي التقليدي وذلك بإيجاد يوم مدرسي متكامل بحيث يتم التكامل بين العمل المدرسي التقليدي والنشاطات الأخرى، تزجية التلاميذ وارشادهم نحو التعليم المهني بصورة عملية بما يساهم في زيادة وتحسين التعاون بين المدرسة والمجتمع وسوق العمل في كل منطقة، تساعد في ايجاد فترات من التدريب على الجوانب العلمية التطبيقية في برامج التعليم الشامل في المواقع الفعلية بما يحقق الأهداف المنشودة لهذا النمط من التعليم.

*** اما البلاد العربية ومنها العراق :**

ففيها استعراض القوائم الاهداف التي حددتها النظم التربوية ونلاحظ وجود جوامع مشتركة او نقاط التقاء بين الأهداف، ففي هذه البلدان يستهدف التعليم الأساسي ما يأتي :

١- توفير الحد الأدنى الضروري من المعلومات والمفاهيم والمهارات والاتجاهات اللازمة للمواطنة والتي سوف يحتاج إليها كل صغير في مجتمعه قبل أن يتحمل مسؤولياته الكاملة في مرحلة النضج و الرشد.
٢- تزويد التلميذ في مرحلة التعليم الأساسي المهارات العلمية القابلة للاستخدام، والتي تمكنه من أن يكون مواطنا منتجا في مجتمعه، مشاركا في ميادين التنمية.
٣- تأصيل احترام العمل اليدوي وممارسته كأساس ضروري الحياة منتجة بسيطة.
٤- تنمية شخصية التلميذ الخلاقة وفكره النقدي البناء، بحيث يتمكن - عن وعي وبالتعاون مع ابناء مجتمعه - من الاسهام في تنمية مجتمعه، بدأ من دائرة أسرته إلى دائرة وطنه، بحيث يتم طبع شخصيته الإيجابية والواقعية والابتكارية والتعاونية و الارتقاء بصحته الجسمية وتنمية الاتجاهات الروحية و الخلقية وقواعد السلوك السليم النابعة من أخلاقيات المجتمع وقيمه وثقافته.

- **مداه الزمني:**

يمثل التعليم الأساسي الحد الأدنى من التعليم الذي تؤمنه الحكومات لكل فرد، وهذا الحد الأدنى يمثل في نفس الوقت أقصى ما تستطيع أن توفره الإمكانات المالية المتاحة للحكومات، ومن هنا تختلف فترة التعليم الأساسي من دولة إلى أخرى بحسب ظروفها و إمكاناتها فهي في بعض الدول النامية ست سنوات، وفي البعض الآخر ثماني سنوات، وفي مثل هذه الدول يلاحظ أن التعليم الأساسي يقسم إلى حلقتين متداخلتين تستمر الأولى حتى سن الحادية عشر أو الثانية عشر، وتمثل الحلقة الثانية ما يتبقى بعد ذلك من مدة المدرسة.

وتتضمن الحلقة الأولى مزيجاً بعض المهارات اليدوية، وأما المرحلة التالية فيكون الخبرات العمل نصيب أكثر بروزاً، حيث يدخل ضمنها في كثير من الدول اكتساب المهارات العملية القابلة للاستخدام في بعض المجالات.

و هناك اتفاق اجتماعي على إن الإعداد قبل المهني يجب أن يشكل عنصرا من عناصراُ التعليم الأساسي، وانه كانت هناك اختلافات حول هذا الإعداد من حيث مضمونه ومستواه.

العجلوني " إبراهيم (١٩٨٩) "تحسن وثقافة المستقبل " وزارة القافة ،الأردن عمان .

جمهورية مصرية العربية "وزارة التربية والتعليم (١٩٧٩) " ورقة عمل حول تطوير وتحديث التعليم بمصر .

أبو بطانة "عبد الله (١٩٨١) ،دور التعليم العالي في تجديد وتحديث التربوي "، مكتب اليونسكو الإقليمي للتربية.

حسان ،حسن محمد (١٩٨٦) "التعليم الأساسي بين لنظم والتطبيق " مكتب الطالب الجامعي ، مكة المكرمة.